نوريت غـيرتـز

# الـــرّوائيّون الإســرائيليّون شهـودٌ عـلى المعـاناة

على عكس ما كان الامر خلال السنوات الاولى من ربع القرن الاخير ، بات القـــاريء العربي مؤخرا يعرف أشياء كثيرة عن الادب « الاسرائيلي » ٠٠ كما عن الفنون الاخرى، وذلك بفضل مجموعة من الدراسات والكتب التي صدرت تباعا ٠

في كتاب عاموس كنعان « الذبيحة ٢ » ( ١٩٧٦ ) ، يقيم لاجئو تل ـ ابيب المدمرة ، في مخيم كبير لا سماء له ، ولا نهار فيه ولا ليل ، لا عصافير ولا شجر ولا طبيعة ، ولا ماض له ولا مستقبل٠ وفي قصة يتسحاق بن نير «بعد المطر» (١٩٧٦)، نتواجه مرة اخرى معمدينة تل ـ ابيب بعد الدمار : مدينة عابقة بالفوضى تهيمن عليها العصابات ، ويجول فيهـــا اناس وحيدون خائفون يملأون شوارعها لانهم خائفون من البقاء وحدهم في المنازل ٠٠ وكل واحد منهم يأمل بحدوث المعجزة الفجائية ٠

وفي رواية أ٠ب٠ يهوشـواع الجديدة « العاشق » ( ١٩٧٧ ) يطالعنـــا صاحب كـاراج اسرائيلي فقد قدرته على العيش بشكل طبيعي : هناك عرب يعملون عنده ، وعرب يقاتلون عنه ، وهو الآن بحاجة الى من يحب زوجته بدلا منه ، ومن يحلم بدلا منه ، ويعتمر قلبـــه بالامل بدلا منه ٠

---

*** ضمن اطار هذا التعرف المشروع يأتي المقال التالي الذي كتبه نوريت غيرتز الاستاذ في جامعة تل ـ ابيب ، عن الرواية والقصة الحديثـــة في الدولة الصهيونية ، ونشرته صحيفة « لوموند دبلوماتيك » في عددهـا الاخيـر ( نيسان ) ١٩٧٩ ٠ اهمية هذا المقـال ، الذي قد لا يكون من السهل موافقته على بعض ما يرد فيه من مفاهيم وتعابير ومصطلحات تطرح على شكل مسلمات وبديهيات ، اهميته تكمن في انه يطرح الادب الاسرائيلي مـن منظور اجتماعي يربط « رؤيته للعالم » بالواقع الراهن في الدولة الصهيونية ٠ من هنا ، حين يقول الكاتب ان الروائيين الاسرائيليين انما هم شهود على المعانـــاة ، فهو يعنـــي التعبير عن روح عامة قد يكون من الخطأ عدم التعاطي معها بكثير من الجدية والاهتمام ٠**